

الدرس الثاني عشر | | التعليق على أمثال القرآن من إعلام

الموقعين | | فضيلة الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

وشرحنا بعض الصور بالقرآن الكريم تبين لنا انه كل سورة للقرآن فيها وحدة موضوعية وكل وحدة موضوعية هي مدار الصواب في رد الاقوال عند الخلاف يعني سورة الانفال ما هو المراد في سورة الانفال؟ الوحدة الموضوعية في سورة الانفال؟ رد الامر الى الله ورسوله. فالان لما تبدأ تشرح والاقوال تختلف عليك - 00:00:00

فالوحدة الموضوعية للصورة مرجح. السياق مرجح السياق منهجه لفهم القرآن على الوجه الذي يريد الله سبحانه وتعالى. فهذه لفتة صغيرة لكنها لفتة تفيد في امر كلي. هذى واحدة. الثانية. وهو ايضا من المهمات. لما تقرأ كتب - 00:00:27

تفسير المطولة واكثر من يفصل في هذا على وجه فيه اعتصار واختصار. وليس بتطويل لكن يعني همه يسرد الاقوال ابن الجوزي في كتابه زاد المسير يقول في الكلمة اربع وجوه خمس وجوه عشر وجوه. واحيانا يزيد عشر وجوه ويذكر الاقوال ويذكر وينسب كل قول لقائد - 00:00:57

السلف من الصحابة والتبعين او ما بعدهم. مما ينبغي ان يعلم في هذا الباب ان اقوال الصحابة والتبعين في تفسير القرآن انه مبني على خلاف التنوع وليس على خلاف التضاد - 00:01:20

معنى ان المراد في هذه الاية هي الاقوال مجتمعة. وليس قولا واحدة اذا الصحابة او التبعين تكلموا في القرآن فكلامهم محمول على اي نوع من انواع الخلاف. الخلاف قسمين. اختلاف تنوع واختلاف تضاد. اختلاف - 00:01:40

تنوع مثل تقرأ دعاء الاستفادة. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اكثر من دعاء الاستفادة اكتر من دعاء في الاستفادة. او اذكار الركوع او اذكار السجود هذا يسمع بالعلماء خلاف التنوع - 00:02:07

وبعض بسميه الخلاف المباح. نسميه بهذا ابن خزيمة في صحيحه وبعضهم من المعاصرین بقول الخلاف المستساغ غير مباح الآخر. خلاف التضاد خدعة انا اريد انبه هنا الى ذكاء الامام ابن القيم وتوفيق الله عز وجل له وانه استخدم - 00:02:21

هذه هذا الاصل في هذا المثال وكان في اول الكتاب قد قرر تقريرا تصilia بديعا. واستدل بفعل الامام ابن جرير الطبری شیخ المفسرین. ابن جریر ما هو منهجه في التفسیر؟ منهجه ابن جریر - 00:02:48

كتبه في ثلاث الاف ورقة وكان يقول لبعض تلاميذه قال اكتب تفسيرا في ثلاثين الف ورقة ثلاثة الف ورقة من ينسخ بالتفسير عنده رواية يعني طويلة وكبيرة وواسعة فيذكر اقوال الصحابة واقوال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجد في القرآن هو للصحابه اقوال تابعين تابعي التابعين ثم يقولون - 00:03:08

قالوا تذكر اختياره بعد ما يطول يعني ممكن يذكر احيانا اربعين ورقة. ويذكر اثار. بعدين يقول والمراد فانسجوا كلاما من عنده تجمع بين الاقوال المسندة التي قبل يجمعها كلها في سياق واحد. فهذا الصنيع - 00:03:41

بالتتبع والاستقراء تبين منه ان الاصل في اقوال الصحابة والتبعين في التفسير انما هو الاختلاف بينهم اختلاف تنوع وليس اختلاف فضاد. اذا من توفيق الله للامام ابن القيم رحمة الله لما ذكر قوله - 00:04:05

مجاهد قال كلام ابن عباس صحيح لكن كلام ابن عباس هو بمفهوم اللازم وليس هو بالمفهوم وليس هو دلالة المنطق على الحديث عن الایة ليس هو دلالة اللازم فخلص كلام الامام ابن عباس رضي الله تعالى عنهم المؤاخذة - 00:04:25

وهذا ايضاً شيء مهم لما تسمع وتقرأ وتدقق ينبغي ان تفهم هل هذا الكلام المربى الاية ولا هو لازم الاية يعني يدعوا الله فوق ايديهم. يقول قدرة الله فوق قدرتهم. هذا معنى صحيح ولا باطل؟ المعنى الصحيح. صح. لازم. معنى صح - 00:04:54

وتعريب الان مع بعض الاسم مع غريب ده مش غريب الكنيسة هذا معنى الاية. هذا لازم الاية. لازم ان يكون لله يدق الله له قدرة. ليه؟ فوق قدرة الخلق كلهم - 00:05:15

لكن هل هذا معنى الاية؟ الجواب لا ليس معنى الاية هذا قدرة الله فوق قدرته ما هو لازم. هذا لازم ان يد الله فوق ايديهم. ولذا بعض الناس نعم المعارك وما فيها عدو. طب مش فاهم هو يفهم مش رابط بين الاية ولازم الاية وان هذا الاية - 00:05:29

معناها كذا وهذا لازم معنى لازم الاية وهكذا! لذا لما قال ابن القيم وانا بعد قال وارشده ذكر ابن عباس منها به على ارادته لا ان الاية اختصت بي قصة باب المعنى لكن هذا فهم من دلالة اللازم. هذان اصلان كليان مذكوران في ترجمتي هذه - 00:05:54

الاية لابد ان يتبه اليها وان يعني يذكر بشيء من تفصيله انا الان اريد حقيقة اختصر كلام طويل. الان اريد ان اركز على انه يجوز بس العكس في المثل القرآني كما هو مذكور هنا - 00:06:24

طبعاً فهمنا القياس فهمنا القياس. القياس اللي فهمناه وشرحناه من قياس له اربعة اركان اصل وفرع وعلة وسريان العلة من الاصل للفرع. فان صارت علة من العلم الاصلي للفرع فيأخذ حكم فيأخذ الفرع حكم الاصل. هذا هو القياس بایجاز. وقال به جماهير اهل العلم - 00:06:50

انكره انكر القياس بن حزم. اهل الحديث يرون القياس. ولكن القياس والنص والنقل الاصل فيهما الاجتماع للافترق. ولا يوجد شيء في الشريعة ثبت على خلاف القياس في الشريعة كلها اصول مضطربة واضحة يدلل عليها القياس الصحيح. لا يوجد شيء في الشريعة يخالف - 00:07:12

فمن اثبت في الشرع قياساً خلاف الاصل فهو على التحقيق خالف الاصل خالف النص وخالف القياس الصحيح. فالقياس لا يوجد فيه شيء خلاف الاصل. وهذا الكلام طويل لكن شرعنا سهل - 00:07:42

ومع هذا الله وصفنا باننا امة امية. م المسؤول شرعاً ولذا يقول يقول العلماء عبارة جميلة واخذت بعض العلماء المحققين الحمية لما وجد بعض الناس يقولوا كلاماً هجراً ليس صواباً قالوا - 00:08:06

عقل الصحيح النص الصريح لا يخالف العقل الصالح النص الصريح لا يخالف العقل الصريح. فهما متوائمان وليس بمختلفين. لكن في انوار للشريعة تأخذ ابصار اصحاب الخفافيش ما لهم عقول استوعب جميع ما ذكر الله - 00:08:31

كل اللي بيتفصحن والشريعة بتخالف العقل وبمخالف العلم وبمخالف هو العلة هاي العلة انه كالخفاش هو لا يرى العلة فيه وليس العلة في الشرع وهذا من هذا الصنف كثير. بكلام يعني لا هو عالم وكما قال شيخ الاسلام له مقوله جميلة جدا - 00:09:13

قال افسدوا اللغة انصاف النحات مفسد الطبع عن صف انصاف الاطباء فنصف الطبيب ونصف اللغوية هو الذي يفسد فالجالح ما يفسد والعالم لا يفسد. فهذا النصف هو المشكلة. ونصفه مش قابل يتقدم ابداً. يبقى على ما هو عليه. وهذه افة - 00:09:39

موجود. طب نرجع الان الى توجيه الكلام على قياس العكس والتركيز على قياس العكس قياس العكس العلماء يذكرونه الحديث الذي اخرجه مسلم في صحيحه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:02

وفي بعض احكام صدقة قال العلماء شراحاما الفرج واما الشهوة فاستغرب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فقالوا يا رسول الله او يأتي احدنا شهوته ويكتب له بها اجر فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لهم قياس العكس - 00:10:22

تعلمه ونورهم فقال لهم معلمـاً مربـياً هل ارأـيتم لـو وضعـها فـي حرامـاً لا يـكتب عـلـيـه بـهـا وزـرـ؟ قالـوا بـلـيـ. قالـ اذا اـذا وضعـها بالـحالـ

يـكتب اـجر استـغـربـتـم الـذـي يـرـفع الاستـغـرابـ ماـ هوـ؟ اـنـ تـفـهـمـوا لـوـ اـنـ وـضـعـهـ فـي لـوـ وـضـعـ شـهـوـتـهـ فـي حـرـامـ يـكـتبـ - 00:10:58

عليـهـ وزـرـ. فـاـذاـ هـرـبـ مـنـ حـرـامـ فـوـضـعـهـ فـي حـلـالـ يـؤـجـرـ. فـهـذـاـ يـكـتبـ لـهـمـ يـهـاجـرـ. ولـدـ قالـ اـهـلـ العـلـمـ قـيـاسـ العـكـسـ اـثـبـاتـ نقـيـضـ حـكـمـ

الـاـصـلـ لـلـفـرـعـ لـوـجـودـ نقـيـضـ حـكـمـ الاـصـلـ فـيـهـ - 00:11:36

مقـيـاسـ العـكـسـ بـيـنـ الـخـالـقـ وـالـمـخـلـوقـ ثـابـتـ فـيـ الـقـرـآنـ لـاـنـ الـمـخـلـوقـ مـعـ قـسـمـ كـلـ وـجـهـ. لاـ يـقـدـرـ عـلـىـ شـيـءـ. نـاقـصـ مـنـ كـلـ الـوجـوهـ. وـالـلـهـ

جل في علاه كامل من كل وجه - 00:11:57

الله جل في علاه كامل من كل وجه فالقياس قررض وقياس عكس وهو متقابلان خير غير قياس العكس الكثير عن قياس العكس لكن ما اريد ان افصل في كثيرا لكن شيخ الاسلام يوضح قياس الطرد قياس العكس بقوله وما امر الله - 00:12:12

فهمنا الاعتبار في كتابه يتناول قياس الطرد وقياس العكس. فإنه لما اهلك الله المكذبين للرسل بتکذیبهم كان الاعتبار ان يعلم ان من فعل مثل ما فعلوه اصابه مثل ما اصابه. فیتکذیب الرسل - 00:12:44

حضر من العقوبة. هذا اي نوع من القياس هذا قياس طرد. الله اخبرنا ان الاقوام كذبوا الرسل فهلكهم. فكل من صنع صنيعهم سيصيبه ما اصابهم هذا قياس الضرب. ولكن من لم يكذب الرسل لا يصيبه - 00:13:04

ما اصابهم. هذا قياس عكس العلة تخلفت فيما في حق من امن. فهذا قياس عكس. فقياس العكسي وقياس الطرد قياسان متقابلان هنا قال الله عز وجل ضرب الله مطرا عدوا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه - 00:13:31

ان رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا رزقناه منا يبعد قول مجاهد. يبعد. نعم. الله الرازق في الاية لكن الله يحكي عن نفسه وهذا ايضا محتمل. والله عز وجل يحكي عن نفسه رزقا حسنا - 00:13:59

الرزق الحسن الرزق الطيب في ذاته وكذلك الرزق الذي منفي عنه الخبر في سببه فهو رزق حسن في ذات الرزق وكذلك في سبب الرزق فهو منفي عنه الخبر فهو رزق حسن - 00:14:34

هنا يعني المفسرون يذكرون كلام طويل رزقا حسنا الرزق الخبيث هل هو من رزق الله اه انتبه هذه القائمة على هذا السؤال فيه اه اصل عقدي المعتزلة ليس من رزق الله - 00:14:59

بناء على قولهم ان هنالك مخلوق غير الله. اما اهل السنة ماذا يقولون؟ يقولون الرزق الطيب والرزق الخبير كله من الله عز وجل بناء ان الله عز وجل هو خالق كل شيء. طيب هنا قال ومن رزقناه من - 00:15:23

ان رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا فهو ينفق الانفاق ان تصرف المال بشرطين هذا يقول فيه اصراط ولا فيه تبذير والفرق بين الاسراف والتبذير يكون في حرام - 00:15:43

ان المبذرين اخوان الشياطين. فهو ينفق ويوضع في موضعها من غير اسرار ولا تبذير فهو ينفق منه سرا وجهرا فلسن نصيب ولا سيماء نفقة السر على اهل المروءة من الخلق - 00:16:07

اهل المروءة ينفق عليهم بالسر دون ان يعلم احد وللجهر نصيب منهم. من الافضل فقصروا لنفق الجهر؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال الجاهر بالقرآن الذي ينفق سرا وجهرا. الله عز وجل يقول ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي. وان تخفوها وتؤتوا الفقراء - 00:16:40

اه فهو خير لكم. خفاء صدقة افضل. الا ان جهرت بها فذكرت من الناس ان هذا محتاج والصدقة لا تكفيه او ذكرتهم وحفظتهم على هذا الامر والا الاصل في الصدقة ان تكون سرا هي الافضل - 00:17:16

هل يستوون الاستفهام للانكار؟ هل يستوون جواب لاهل العقول لكن العربي يفهم هل يستوون انكار الواقع فالنبي بالاستفهام لتأكيد النقي كأن النفي مقرر بالبداهة عند من تخطبه الحمد لله. ده تأكيد للنفي. وبعد من تساوى لا يستوون. هل يستوون؟ الحمد لله - 00:17:40

حمد الله نحمد الله عز وجل الوصول الى هذه النتيجة. التي اخذت من اقراره. ثم قال بل اكثراهم لا يعلمون وكان هذا الاضراب عن علم بيدهي. طمس فيه الهوى مداخل الفكر والعلم - 00:18:16

والتقدير فكان القرآن منصفا للحكم على اكثراهم وليس على احادهم تطمس على قلوبهم بغضائهم من الهوى المانع من ادراك الحقيقة الظاهر في المثل انه تشويه وفي حال عبادة الاوثان والشرك بالله تعالى بحال من يسوى العبد المملوك العاجز - 00:18:39

عن كل شيء. اذا صار عندنا حال من يعبد الاصنام حال من يعبد الاصنام قام بحال العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء وهو عاجز من كل وجه ابن عباس بيقول لا ليس حال العبد المملوك انما هو تشبيه بين الكافر والمؤمن - 00:19:11

مشاهد كلامه حال عبادة غير الله عز وجل واثبات الشريك معه في عبادة غير الله عز وجل كحال العبد المولوك وحال من رزقه الله تعالى منه رزقا حسنا هذا الكلام الذي اراده مجاهد. وهذا هو التشبيه - [00:19:38](#)

ابن عباس اراد ماء هو مترب على هذا المثل من ان حال المؤمن ليس كحال حال المؤمن المنافق ليس كحال العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء التشبيه حال العابد مع غير الله عز وجل. هم باقرارهم لا يجعلونه مثل - [00:20:03](#)

اه من اه لا يجعلون العبد المملوك كحال الذي هو ليس ب المملوك وهو ينفق كيفما شاء. وكما قلنا القرآن الكريم يخاطب النفوس ويدخل الى اعماق القلوب. ويقرر ما هو مستقر في اعماق القلوب وهذا يفيد ما ذكرناه في الدرس الماضي ان الخير والشر - [00:20:32](#) النفوس والعقول فالله ضرب هذه الامثلة لأن الخير لأن الخير مستقر في النفوس. وهنا نقطة وقد فصلناها وطولنا في بيانها في شرط لتجريد المفريص لما قلنا الحكم على الاشياء هل هو للعقل ام هو للشرع؟ الحكم - [00:21:02](#)

على تحسين الاشياء وتقبیحها هل هو حكم للشرع خالصا ام هو للعقل خالص ثم تذكرون ايش قلنا؟ ما ذكرناه قبل قليل. قلنا ان الحكم للشرع هو الذي يقضى بالتفصيل في الجزئيات وهذا التفصيل في الجزئيات لا يخالف ما هو مستقر في العقول والنفوس من الحسن - [00:21:31](#)

فمخطي من قال ان الحكم للشرع فقط والغى العقل ومحظى من قال ان الحكم للعقل وجعل العقل ايش؟ حكما على الشرع فاوجبوا على الله اشياء وهو مذهب المعتزل. فالصواب الجمع بين القولين وليس قولوا واحدا. الاشاعرة ومن اه وغيرهم - [00:22:01](#) اه جعلوا الحكم للشرع واشتغلوا وابتعدوا من الكلام البديع الذي وقفت عليه في ترجمة ابو الحسن المعتزلي صاحب كتاب المعتمد وذكر هذا الصفدي اه في وفيات الوفيات قال سمعت من شيخ الاسلام ابن يعقوب سمعت من ابن تيمية صفدي وفيات - [00:22:32](#) يقول سمعت كلمة غريبة تحتاج الى يعني التفصيل فيها تحتاج الى مشروع. دلت بعض الطلبة بان تكون قصته للدكتوراة في هذه الكلمة. قد سمعت ابن تيمية يقول اصول الفقه عند المعتزلة - [00:23:01](#)

خير من اصول الفقه عند الاشاعرة. الله اكبر. وعقيدة الاشاعرة خير من عقيدة المعتزلة مفهوم الفقه يقولون آآ الحكم للشرع يطولون يذكرون لوازم وهذه اللوازم لا تنفك عن قولهم. بان الحكم للشرع. قالوا هل يمكن ان يكون الداعينبي؟ ممكن - [00:23:22](#) ليش تدعىنبي؟ لأن الحكم خالص لمين؟ للشرع العقل ليس له فقرروا التحسين والتقبیح خالصا للشرع. قالوا هل يمكن الله يعذب الطائع ويدخل الكافر الجنة قال ممكن يكون شر. ممكن - [00:23:53](#)

فابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة قال على كلتهم يمكن ان يحلل ويحرم الى الخبز على هالكلام هذا على وزاني فيما هو مشاهد في الامر بالشرع يمكن هذا الامر وهذا امر ليس كذا - [00:24:17](#)

فالحكم ليس للشرع مستقلا والحكم ليس للعقل مستقلا. والله الذي خلق العقول السليمة والفطرة سديدة لا تخالف آآ ما انزل الله تعالى في كتابه او شرعيه على لسان رسوله صلى - [00:24:39](#)

ففي نفوس المخاطب لما ضرب الله هذا المثل وهذا المثل مثل عكسي لأن الله عز وجل لا يشبه خلقه لا يشبه خلقه فهو صاحب الجلال والجمال والكمال الكامل في كل شيء وضرب المثل بعد مملوك لا يقدر على شيء. هل يستوون؟ الجواب قال الحمد لله - [00:24:59](#)

الحمد لله كيف تشركون مع الله كيف تشركون مع الله؟ هو الذي يرزقكم وهو الذي خلقكم. وهذا يؤكد ما قلناه ان الخل الذي يطرأ على ادا هذه الذي يطرأ على المشركين في اثبات الشريك لله انما سببه عدم احكام - [00:25:29](#)

توحيد الربوبية. توحيد الالوهية بينهما صلة وثيقة. وان الخل الذي يدخل على سادت الله عز وجل واثبات الشريك له لأنهم ما احكموا توحيد الربوبية على اوجه التمام والكمال؟ فالله عز وجل يقول هذا له صفات وهذا له صفات - [00:25:52](#)

هل يستوون؟ لا يستوون. فرد الله الامر الى ما هو مستقر في عقولهم. فالذي هو ومستقر في عقولهم صواب ميزان صواب وقال هل يصطون مثلا؟ فقال الحمد لله بل اكثراهم لا يعلمون. وفي هذا اشاره الى التنويه والتنبيه - [00:26:20](#)

هذه حقيقة قد تغيب وقال اكثراهم فبعض الناس لما يتبه لمثل هذا الاصل يرجع. ويعود الى موضوع التوحيد فطري. ليس فيه كلفة.

ليس له يعني فيه كبير كلفة قد اكتفي بهذا المثل وارجى في درسي القادم باذن الله تعالى لان اذكر انواع الامثلة التي ذكرها الله تعالى - [00:26:44](#)

آآ قلنا المثل الذي ذكره الله سبحانه وتعالى لنفسه ذكر نوعين النوع الاول قياس العكس وهو هذا والنوع الثاني قياس الاولى وهذا موضوعنا من خلال شرح المثل الثاني في هذين - [00:27:15](#) مثالين هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:27:35](#)